

مفهوم الفكر السياسي الإسلامي عند الميرزا محمد حسين النائيني

أ.م.د. زمن حسن كريدي

أ.م.د. صفاء شارد ناصر

جامعة ذي قار / كلية الاداب

المقدمة :

شهد العراق شأنه شأن سائر الأقطار العربية الأخرى التي لاقت من الحيف والجهل ما يكفي لولادة نهضة فكرية جديدة، بدأت بوادرها الأولى بالظهور بفعل عوامل التغيير التي طرأت على جوانب الحياة وفي كافة المجالات، لتتبلور مفاهيم فكرية جديدة لم تكن مألوفة سابقاً - كالتحديث والتجديد والإصلاح - هذه المفاهيم كان لها الأثر المباشر في تبلور مفهوم الفكر السياسي، إلا أن هذا المفهوم لم يكن برؤية واحدة لدى جميع التيارات العراقية التي تبنته كأساس في انطلاقها نحو التغيير، فكان لرجال الدين رؤية خاصة مزجت بموجها بين الإسلام وتعاليمه الثابتة وبين مفهوم الفكر السياسي، لذلك ظهر لنا ما يعرف بالفكر السياسي الإسلامي، وهو موضوع الدراسة قيد البحث.

منذ منتصف القرن التاسع عشر برز الى الوجود عند شيعة العراق مبدأ القول بمرجعية التقليد المطلقة، الذي صار يشكل قاعدة تنظيمية راسخة تقضي بانفراد وتميز احد المجتهدين الكبار من بين اقرانه بقوة روحية عامة، تخضع لإرشاداتها وقراراتها المركزية بقية المجتهدين، ولقد تتابع على مرجعية التقليد المطلقة عدد من كبار المجتهدين، أرسوا خلال العقود التالية دعائم المرجعية الدينية بوصفها الجهة التي لها حق النسخ والتشريع واسباغ الشرعية ونفيها عن السلطة الزمنية القائمة، والاشراف على الاوقاف الدينية والحوزات العلمية، واستقلالها بجمع الزكاة والخمس وصرفها، مما هيأ للمرجعية قدراً واسعاً من الاستقلال المادي والقوة السياسية^(١).

إذ تبنى بعض العلماء من المرجعية الدينية مبدأ التجديد وبما يتلاءم مع المفاهيم الأساسية للدين الإسلامي، وكذلك عدم اقتصر المرجعية الدينية في النجف الاشرف على الجانب الديني فقط، بل كان ملموسة في مواكبتها للأحداث السياسية التي شهدتها العراق في القرن العشرين.

الفكر السياسي والإسلامي في العراق

المفاهيم الفلسفية للفكر السياسي

مما له دلالة بالغة هو أن كلمة سياسة (Politique or Policy) مشتقة من الكلمة اليونانية (Polis) وتعني (المدينة)، ففي المدينة ولد وتفتح أول فكر سياسي جدير بهذا الاسم^(١). وبالتالي فقد اقترنت بهذه الكلمة مفاهيم كثيرة كانت لها تأثير كبير في المجتمع الحضري دون غيره، ومن هذه المفاهيم التي تبلورت لاحقاً مفهوم الفكر السياسي (The Thought of The Politics).

اهتم الفكر السياسي بتلك الأفكار والمفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفاً ودراسة وتحليلاً في سبيل تكوين مفهوم محدد من هذه الظاهرة أو تلك، ومن ثم الانتقال عبر سلسلة من الارتباطات بظواهر اجتماعية أخرى إلى محاولة للتعميم قد تساعد على التنبؤ^(٢)، أن هذا تعريف هو أحد التعاريف الفلسفية التي وصفت ماهية الفكر السياسي بصورة عامة. إذ أظهر الفكر والتفكير الإنساني في الميدان السياسي مدى تقدم الإنسان والمجتمعات البشرية ومدى التراكمات المعرفية الكمية والنوعية في هذا التطور^(٣).

في حين يرى بعض المؤرخين أن الفكر السياسي يمثل أحد إشكال الأعمال الفكرية حول وضع الإنسان في المجتمع، والذي ساهم وبقوة في صنع الحضارات، فهو ينسق ويربط بين التأملات أو الأفكار التي لم يكن بإمكان العقل ولا يمكن له ألا أن يكونها عن الظاهرة الأساسية والجذابة التي تسمى بالسلطة، والتي وصفت صراحةً أو ضمناً بالسياسة^(٤).

عرّف الفكر السياسي ضمن الأبعاد العملية له بأنه "السعي للحصول على القدرة السياسية وتقويتها"، أما في أبعاده النظرية فيمكن تعريفه على أنه "النظر في ميدان القدرة السياسية وهيكلية الدولة والروابط التي تحكم مؤسساتها"، ومهما يكن من أمر فإن السياسة والأبحاث المتعلقة بالاقتدار السياسي وتدبير شؤون المجتمع قد حظت منذ القدم باهتمام أصحاب الفكر^(٥).

جاء الفكر السياسي عند ارنست باركر (Ernest Barker) بقوله "أن اصل الفكر السياسي مرتبط بالعقلانية الهادئة والواضحة للفكر اليوناني، فبدل أن يلقي اليونانيون بأنفسهم في دائرة الدين ويروا هذا العالم بعبارات إيمانية، كما فعلت شعوب الهند ويهودا، اتخذوا مواقعهم في مملكة الفكر..."^(٦)، من دلالة التعريف يتضح أن الباحث أراد الوصول إلى حقيقة مفادها إن اليونانيين هم أول الشعوب القديمة التي لجأت إلى الفكر السياسي وتحكيمه على الدين في حياتهم الاجتماعية.

إن معرفة المفاهيم الأساسية للفكر السياسي في أي بلد ما يتطلب عملية تحليل شامل للرؤى التي تحكم العلاقات الدولية، فضلاً عن معرفة المستوى المحلي والإقليمي لهذا البلد، ومن ثم تأتي مرحلة تشخيص الأهداف السياسية والمصالح القومية التي تستبطنها عملية تعزيز تلك العلاقات، والوقوف على الخطط والبرامج السياسية التي من شأن تنفيذها الظفر بتلك الأهداف السياسية^(٧).

مما تجدر إليه الإشارة إلى أن الأوضاع المتردية التي عاشها العراق خلال العهد العثماني لاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبمختلف مرافق الحياة سواء أوضاعه الاجتماعية ام الاقتصادية او غيرها، قد ولدت تكوين البوادر الأولى لمفاهيم الفكر السياسي في العراق وذلك بفعل نمو فئة جديدة من فئات المجتمع تلك هي الفئة المثقفة التي ضمت في طياتها شرائح متنوعة من المجتمع العراقي وبتوجهات أيضا متباينة، فمنها ما حملت أفكار قومية وأخرى دينية وقد تكون منها من قد حملت افكاراً أن جاز لنا التعبير علمانية، وذلك بفعل تأثرها بالفكر الغربي التي كان يصلها بطرق مختلفة، لعل تكون الصحافة التي باتت بواكيرها الاولى بالانتشار ولو على نطاق محدود في طليعتها، بالإضافة إلى البعثات العلمية وغيرها.

كان تجمع نخبة الأدباء والمثقفين فيما بينهم ومساجلاتهم الأدبية بما توحيه قرائحهم الخصبة من آثار أدبية، ظهرت كتحف فنية أتحف بها العراق والوطن العربي، وقد وأسهمت مجالسهم في حفظ اللغة العربية في حقبة السيطرة العثمانية في عهدها الأخير، وعرفت محاولاتهم من خطر "تتريك العرب"، فإنهم لا يجتمعون في مجلس إلا خلقوا فيه

جواً أدبياً زاخراً في نظم القصائد واطراح النوارد والطرائف مهما كانت موضوعاتها اجتماعية أو سياسية، وهكذا استطاعت المجالس الأدبية النجفية أن تخلق من ذلك الوضع جواً أدبياً وفكرياً واسعاً، تستطيع أن تستظل به طبقة مثقفة لتصبح نهضة أدبية وسياسية مؤثرة في المجتمع.^(٨)

الفكر السياسي الإسلامي

أن من أهم الشواغل الفكرية التي اهتم بها المفكرون الإسلاميون المعاصرون هو شاغل الدولة في الفكر الإسلامي، أي هل أن الدولة الإسلامية التي يدعون لها في الواقع لها جذور تاريخية أصيلة^(٩)، فمن المنصف أن نؤكد حقيقة لا ينبغي تجاوزها هي مسألة قيام الفقهاء (علماء الدين) بدور قيادة حركة التغيير والوعي في المجتمع العربي الإسلامي عموماً، من منطلق تجديد الفكر الديني الإسلامي عن طريق فهم جديد للإسلام ونصوصه^(١٠).

لم تقتصر التعاليم الإسلامية على الحياة الفردية للإنسان وارتباطه بالله سبحانه وتعالى، بل أن هذا الدين قد فوض لهذا الإنسان تنظيم علاقته الاجتماعية، وكيفية إدارة شؤونه وأسلوب السياسة والحكومة لديه، فأن الإسلام وإن لم يدع إلى قضية وجود الحكومة بسبب ضرورتها لكنه أبدى وجهة نظره بشأن كيفية الحكومة ومن له حق الحاكمية، كما أنه نظم العلاقات المتبادلة بين الدولة والمواطن على الصعيد السياسي وبين حقوق ووظائف كل منهما^(١١)، فيمكن الاستدلال على هذه العلاقات وبصورة واضحة من خلال الحديث الشريف "كلكم راع وكلهم مسؤول عن رعيته" على سبيل المثال لا الحصر، إذ يوضح هذا الحديث المسؤولية التي تقع على عاتق كل من الحاكم والمحكوم وما له من حقوق وما عليه من واجبات.

بدأ الوعي السياسي في العراق أواخر القرن التاسع عشر، إذ ظهرت بوادر التغيير واضحة في أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية لاسيما بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ وارتباط العراق بالسوق الرأسمالية، وبفعل هذا التطور الاقتصادي طرأ أول تحول ملموس في الهيكل الاجتماعي للشعب العراقي، إذ وجدت بعض المظاهر الأوربية

طريقها إلى الحياة اليومية في كبريات المدن العراقية، وقد ترك وجود الجالية الأوروبية انطباعات معينة عن بعض مظاهر التطور التي كانت قائمة في أوروبا، فضلاً عن ان هذه المرحلة شهدت البوادر الأولى لمفهوم التحديث في العراق، وذلك بفعل العوامل المؤثرة في التطور الفكري التي شهدته شريحة معينة من المجتمع العراقي^(١٢).

انعكست ملامح هذا التغيير على مدينة النجف الاشرف^(١٣)، اذ بدأت بوادر التأثير السياسي لمدينة النجف ومرجعيتها الدينية تظهر بصورة جلية على اثر معاضدة هذه المرجعية للفتاوى الدينية التي صدرت من سامراء لتحريم امتياز التنبك في بلاد فارس^(١٤)، كرد فعل على تزايد النشاط البريطاني وتغلغل النفوذ الأجنبي هناك، فكان النجاح الذي حققته فتاوى علماء الدين والتأثير الواسع الذي لقيته في مختلف المناطق قد انهي تلك الأزمة بانتصار سجل لصالح المؤسسة الدينية في هذه المدينة^(١٥).

كانت هناك أسباب كثيرة تجعل من مدينة النجف الاشرف الرافد الأساس في انطلاق حركة سياسية شعبية واعية تتطلع إلى ما ينقذ العالم الإسلامي، الراحة شعوبه تحت نير من الاستغلال الويل والفقر المدقع والجهل المطبق، بسبب تحكم فئة باسم الحق الإلهي او بأسم السيطرة التاريخية لأسرة من الأسر في مصير هذه الشعوب^(١٦).

ازداد هذا الوعي السياسي لدى علماء الدين في مطلع القرن العشرين، فكان انطلاقاً لتبلور البوادر الأولى لحركة فكرية وسياسية تمثلت في إطلاق الدعوة لمقاومة الغزو الثقافي والتغلغل الاقتصادي الأوربي في العراق والوطن العربي، من خلال نشر العديد من المؤلفات التي انتقدت الحضارة الغربية، وحذرت من مخاطرها على المجتمعات الإسلامية، وزاد دور المفكرين الذين تزعموا حركة الإصلاح والتجديد أهمية؛ لأنهم أداة حاسمة في النشاط السياسي، من خلال فتاويهم وأطروحاتهم التي أسهمت في زيادة الوعي العام في العراق.

اتضح ذلك الدور بصورة كبيرة عندما بدأت الحركات الدستورية في كل من بلاد فارس والدولة العثمانية تعكس أثارها على النجف انعكاساً تثقيفياً عنيماً^(١٧)، ترتب عليه الكثير من النتائج والأحداث، فعندما تطورت تلك المعارضة في هذين الإمبراطوريتين نشأت

في النجف الاشرف بحوث ودراسات عميقة تناولها رجال الدين من مختلف وجهات النظر الإسلامية^(١٨).

مما جعلها تدارس تلك المبادئ الديمقراطية الجديدة في مجالسها وفي حلقات تعقد ندوات الدراسة الدينية، فأصبح علماء الدين من خلالها يتدخلون في السياسات العليا ويرون وجوب تحقيق المبادئ الدستورية الديمقراطية في حكم الشعوب الإسلامية^(١٩)، فأسهمت هذه العوامل في نهوض وتطور الوعي السياسي بين أبناء المدينة المقدسة انعكس على تطور الحالة الثقافية والفكرية^(٢٠).

لم تكن النجف مقطوعة الصلة ببقية أنحاء العراق أو عن العالم، ولم تعدم الوسيلة اللازمة لهذا الغرض، على الرغم من صعوبة المواصلات والاتصالات في النصف الأول من القرن العشرين، فمن مجالسها كانت تنتشر الأخبار السياسية وغير السياسية سواء منها ما يخص العراق أو العالم، ولهذه المجالس مصادر عدة للمعلومات منها ما يصل إليها من صحف ومجلات من بغداد وبيروت والقاهرة وإيران، فالصحافة عملت على زيادة الاتصال ببعض الشخصيات الفكرية العربية عن طريق المراسلات أو عن طريق السفر للعمل أو للدراسة أو لأغراض أخرى، إذ كان للأفكار الوافدة دور مهم في تنبيه الأذهان إلى أساليب وطرق مغايرة في التفكير، فأسهمت في بلورة اتجاهات فكرية جديدة، ففي مجال الفكر السياسي كانت تطرق أحاديث عن الديمقراطية والاشتراكية^(٢١).

نتج عن هذه الاتجاهات الفكرية فئة مثقفة تبنت في بعض مفاهيمها سمة التجديد فأطلق على معتققي هذه الأفكار اسم "المجددين". إذ حاول المثقفون تجريد القوى المحافظة من هيمنتها الفكرية من خلال تنبيه الأذهان إلى أن مفهوم الدستور لا يتعارض مع الدين، فعنده يمثل "بداية عهد شورى"، وان الدستور بحد ذاته هو "الشورى التي أمر بها الإسلام"، وان الحرية والعدل هما شعار الدين الحنيف، وان القوى المحافظة هي في كل الأحوال تعد "حزب التقهقر"^(٢٢).

هناك العديد من الأدلة التي يمكن من خلالها معرفة آلية تدخل الإسلام في المجال السياسي، فالإسلام دين اجتماعي يخترن الحياة الفردية إلى جانب تنظيمه لمختلف العلاقات الاجتماعية والسياسية، ويتم ذلك بطريقتين^(٢٣):

أ- النهج الاستقرائي من خلال استنطاق التعاليم الدينية في الأبواب الفقهية المختلفة للكتاب والسنة، فالإسلام على سائر الأديان الأخرى خاض في مختلف الجوانب الاجتماعية للبشر والتي تشكل الحكومة والسياسة أهم دعوماتها.

ب- الأسلوب الذي يستند إلى التمسك ببعض مميزات وخصائص هذا الدين، ومن تلك الخصائص إنصاف الدين بالكمال، فهناك ملازمة بينهما وسعة شموليتهما للمباحث الاجتماعية وفقدان هداية الدين على مستوى السياسة والمجتمع إنما يشكل نقصاً وثلمة في هذا الدين.

ومهما يكن من أمر فإن أوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد هيأت الأرضية الملائمة لميلاد النواة الأولى لفئة اجتماعية جديدة تبنت أفكار حديثة^(٢٤)، نتج عنها التطرق إلى القضايا السياسية مما تبلور عنها مفهوم الفكر السياسي، ولم يكن علماء الدين غائبين عن مواكبة هذا التطور بل كان لهم حضور متميز فيها، ولعل من بين هؤلاء الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو الأمر الذي سيدفعنا إلى تسليط الأضواء على الرؤى السياسية لدى هذه الشخصية ومفهومها للفكر السياسي بما يتلاءم مع الفكر الإسلامي.

الفكر السياسي الاسلامي عند محمد حسين النائيني
الولادة والنشأة

من ابرز المفكرين العالم الاسلامي في علم الاصول والفقه والنهضة الدستورية، المجدد الشيخ الميرزا محمد حسين الغروي بن الميرزا عبد الرحيم النائيني^(٢٥)، لقب بالنائيني نسبة الى مدينة نائين^(٢٦).

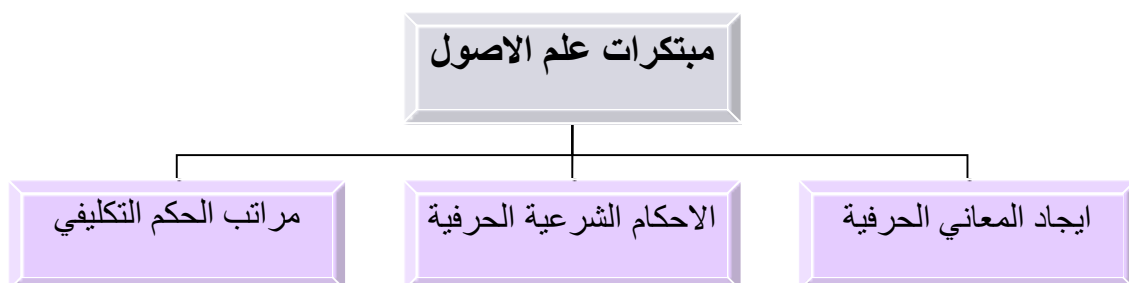
ولد الميرزا النائيني عام ١٨٦٠ من أسرة فارسية عريقة امتازت بالعلم والتقوى والشرف ولها شأن مرموق في المدينة، فكان والده الشيخ عبد الرحيم الملقب بـ "شيخ الإسلام"

في نائين من أسرة دينية فتوارث هذا اللقب عن آبائه وأجداده، فهو من كبار العلماء في نائين الذين تم تعيينهم من قبل القاجاريون فكانت أسرته ذات مكانة خاصة تميزت عن باقي الأسر الموجودة في نائين ، فاخذ أبناؤه يتوارثون هذا اللقب، ويأتي الميرزا النائيني في التسلسل الأول من بين أخوته^(٤).

يعد الميرزا النائيني من فقهاء الجيل الثاني في القرن التاسع عشر والعشرين، ومن رواد مدرسة الأصول والفقه بل صاحب مدرسة فكرية جديدة، اتسمت بالإبداع والتجديد في مجالي الأصول والفقه وفي مجال التنظير للمسائل السياسية على مستوى بناء دولة^(٥). مبتكرات علم الاصول في فكر الميرزا النائيني

مثل الميرزا افكاره التجديدية من خلال ابتكاره مفاهيم جديدة طرقت مواضيع فقهية مهمة اختلفت بصورة جذرية عن المفاهيم التقليدية التي كان يسير عليها اقرانه الفقهاء من رجال الدين، ولعل مبتكراته في علم الاصول خير دليل على ذلك التجديد، اذ يعتبر الميرزا النائيني مجدداً لعلم الاصول ومتضلعاً بخفاياه الدقيقة، فعمل على تطوير تدريسه في المباني والمطالب العليا، ومبتكراً لكثير من ابعاده بما وضعه من قواعد، وكما يتضح من خلال المخطط التالي^(٦):

مخطط رقم (١)



العلل الشرعية

حكمة التشريع التي لا اطراد لها ولا انعكاس

ما هو واسطة في العروض وفي القوة الكبرى الكلية

ما هو واسطة في الثبوت

الفكر التجديدي الاصلاحى عند الميرزا النائيني

اقتضت الإحاطة بمكانة الميرزا النائيني في الفقه السياسي الاسلامي الحديث من خلال الامام بـ (قصة) ولادة الفقه السياسي الاسلامي^(٧)، اذ كان الميرزا النائيني ينظر الى مفهوم الفكر السياسي ضمن مفاهيم الفكر التجديدي الاصلاحى، لأنه لا يشترط ان يكون الفقيه هو الحاكم او ان يكون الحاكم فقيها، بل يكون موكلا من قبل الفقهاء في قيادة العمل السياسي داخل البلاد، وطروحاته هذه تنافي كل الأطروحات القائمة على أساس ولاية الفقيه المقيدة منها والمطلقة، بل تنافي أطروحة السيد محمد مهدي الشيرازي القائمة على أساس شورى الفقهاء المراجع^(٨).

فكان للنائيني صلات بأبرز رواد وحركة الإصلاح والتجديد العربي- الإسلامي الحديث ومنهم السيد جمال الدين الأفغاني ١٨٣٩-١٨٩٧م^(٩)، فهناك من يذكر بأن الميرزا النائيني على اتصال مباشر بالسيد الأفغاني حتى أصبحت بينهما علاقة حميمة في أثناء دراسة الميرزا النائيني في أصفهان، ولكن هذا الكلام يحمل على محمل الشك، فمن خلال استعراض رحلات الأفغاني في العالم تدل على غير ذلك، لأن أول دخول للأفغاني إلى إيران من خلال الدعوة التي وجهها إليه ناصر الدين شاه لزيارة بلاده كانت في عام ١٨٨٧، وكان الميرزا النائيني في هذه السنة في مدينة سامراء (العراق) وقد ترك أصفهان (بلاد فارس) منذ عام ١٨٨٥ أو ١٨٨٦م^(١٠).

بعد إعلان الثورة الدستورية في بلاد فارس عام ١٩٠٥، كان الشيخ النائيني من أكبر الدعاة إليها وألف في ذلك كتابا بالفارسية اسماء "تنبيه الأمة وتنزيه الملة"^(١١) في لزوم مشروطية دستورية الدولة لتقليل الظلم على أفراد الأمة وترقية المجتمع"^(١٢). اذ اتى هذا الكتاب بمعظم الادلة الدينية الموجبة للعمل في نظريات الحرية والمساواة، وضروة تطبيق الشكل الديمقراطي من الحكم وما يليه من تشكيل المجالس النيابية، وتنظيم ميزانية الدولة، احتوى هذا الكتاب على بعض الدعائم الهامة في حثيثات الحكم والفتاوى، ومنها: قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الولاية العامة التي خولها لهم مقامهم الاجتهادي، المحافظة على صالح الامة الاسلامية العام، الدفاع عن ثغور البلاد وطردها عادية الاجنبي، الاخذ بقاعدة ولاية الحسبة التي يمكن للمجتهد اعطاء الاذن بها، قاعدة الشورى بين جميع افراد الامة ومغصوبية المقام الامامي"^(١٣)، ان كتاب الميرزا النائيني يمثل أول اختراق كبير لموضوع السلطة عن طريق نقل اسلوب معالجتها من محورية شخص الوالي وطريقة وصوله إلى السلطة وإلى محورية النظام الذي يعمل تحت سياساته الفعلية معبر عنها بقوله: "لما كانت العصمة والحكمة الفردية باعتبارهما مسودات ذاتية غير متيسرة ولا مضطردة فان البديل هو ايجاد وسائل اخرى غير معتمده على ذات الحاكم"^(١٤). في حين أن الميرزا النائيني عاجلها من زاوية الحكم والدولة وسعى إلى تأسيس مشروع فكري وسياسي اوسع عما هو متعارف عليه عند فقهاء الشيعة لان الميرزا النائيني بتأليف كتابه "تنبيه الامة . . . " يسعى إلى هدف فقهي يريد منه إثبات عدم مشروعية الحكم الاستبدادي واحتياج الدولة (السلطة) إلى دستور ومجلس وامضاء الفقيه الجامع للشرائط حتى تتصف قراراتها بالشرعية"^(١٥).

يستعرض الميرزا النائيني في التوطئة أهم أسباب انخراط الأوروبيين وأسباب رقيهم، ويستعرض أسباب انخراط المسلمين، ويلمح الى المشروطة وأسبابها والى المستبدة، ففي معرض تنظيره لأسباب انخراط الأوروبيين يعزو الأمر الى "ان المطلعين على تاريخ الأمم الأوروبية يعلمون بان هذه الأمم لم يكن لها نصيب من العلم والمدنية والسياسة قبل الحروب الصليبية"، وسبب ذلك أمران او سببان "فأما ان الشرائع التي أمن بها

الأوروبيون لم تكن تنطوي على ذلك أو أنهم حرفوا تلك الشرائع والكتب"، ويذهب الميرزا هنا الى ما هو متعارف بين الشعوب، ان الأمم الأوروبية كانت تعيش في عصر الانحطاط او ما عرف بالعصور المظلمة إذ تأخرت العلوم وازداد وترسخ الجهل في عقول الناس وتفشي الأمراض... الخ، وسبب ذلك هو سيطرة فئة فاسدة من رجال الدين والحكام على رقاب الناس باسم الدين، وهذا في الحقيقة هو السبب الرئيسي الذي دفع الفرنسيون الى الثورة ضد الطغاة، فأصبحوا أنموذجاً يحتذى به في أوروبا وعلى ضوء ذلك حدث التغيير وامتد الى كل بقاع الدنيا حتى وصل الى الشرق حيث الدولتين العظميين العثمانية والقاجارية، فكانت رياح التغيير تعصف بالعثمانيين ابتداءً ثم تحولت الى القاجاريين^(١٦).

والأمر لا يقتصر على ذلك بل ان أغلب حكام المسلمين قد نحو منحى آخر في القرن العشرين، إذا أسمو دولاً بأسماء عوائل او أشخاص إمعاناً في الاستعباد والإذلال، بل وحاربوا كل الأصوات وخنقوا كل الأنفاس وكمموا كل الأفواه المطالبة بالحرية حتى امتلأت الشوارع بدماء المجاهدين والمناضلين من أبناء الأمة المرحومة بيد جلاديها، ولكن الأمر قد اختلف بحسب رأي الميرزا النائيني، إذ ان الأمة الإسلامية استفاقت من هذا السبات وخرجت من عنق الزجاجة مطالبة بحقوقها "فانقضى عهد الذل والخضوع لإرادة الحكام الجائرين وتصرمت سني الاسترقاق اللعينة"، انتبه عموم المسلمين وعرفوا مقتضيات دينهم ومذهبهم وذلك بفضل الدور الذي لعبه الزعماء الدينيون في إرشادهم وهدايتهم، فعلم المسلمون "ان الحرية التي منحها الله سبحانه وتعالى لهم تصطدم مع الرقيّة لفراغنة الأمة واستأنسوا بالحقوق المشروعة كالمساواة والمشاركة في جميع الأمور مع الحكام"^(١٧). تضمن كتاب "تنبيه الامة وتنزيه الملة" على المبادئ الاساسية لأراء الميرزا النائيني حول مفهومه للفكر السياسي، وذلك بما يتلائم مع رؤيته لواقع المجتمع ومنهجه في تفسير التعاليم الاسلامية بما يخدم اصلاح هذا المجتمع فكانت هذه الرؤى بإطارها العام اصلاحية تجديدية خرجت عن المألوف والنظرة الاسلامية لمفهوم السياسة.

عند الإطلاع على مسيرة حياة الميرزا النائيني ستجدها مسيرة جهادية مستمرة ضد الاستعمار والاستبداد منذ انضمامه إلى جانب الشيخ محمد كاظم الخراساني (الآخوند)^(١٨) وقيادته للثورة الدستورية ١٩٠٥-١٩١١، وجهاده ضد الاعتداء الروسي ولكنه لم يتوقف بل استمر في جهاده حتى بعد وفاة الأخير، وبالأخص ضد البريطانيين وإيقاف مخططاتهم^(١٩)، والميرزا النائيني من ضمن هؤلاء المفكرين الذين قدموا الى المجتمع أطروحة في الدولة، إذ ان الظروف التي أحاطت بالمجتمع آنذاك والتطور الذي شهدته المنظومة الفكرية الإسلامية وزحف الأطروحة الأوربية حول التغيير بصورة عامة الى هذه البلدان، دفع الى البحث عن أطروحة تلائم المسلمين من بين مجموعة الإرث الفكري المتراكم لديهم، فخطابات جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده التنويرية وكتابات عبد الرحمن الكواكبي، وحركة الإصلاح الفكري على مستوى التنظير في الفقه والأصول التي اجتاحت المدرسة الأمامية، وتطور الفكر السياسي الأمامي سيما بعد تسلم الصفويون الحكم في بلاد فارس، وعوامل أخرى ولدت فكرة بناء دولة دستورية تحد من صلاحيات الحاكم وتحدد مسار البلاد نحو الوجهة الصحيحة، فانبرى الميرزا النائيني ليكتب أطروحته في الدولة بدعم من مؤيدي المشروطة وعلى رأسهم الآخوند محمد كاظم الخراساني قائد المشروطة، الا ان الملفت للنظر انه سحب هذا الكتاب من الأسواق فيما بعد، خصوصاً بعد تسلمه سدة المرجعية الدينية في النجف الأشرف^(٢٠).

شهدت مدينة النجف الاشرف اهتماماً متزايداً نتيجة الاعتداء الروسي^(٢١) لبلاد فارس، فاستنكر الميرزا النائيني مع باقي علماء النجف الاشرف هذا الاعتداء، لاسيما بعد ارسال المجلس الوطني الفارسي برقية في ٥ كانون الاول عام ١٩١١، إلى علماء النجف الاشرف وكرلاء من أجل إبلاغهم بالإنذار الروسي وتهديدهم باحتلال البلاد والتحرك نحو طهران، فقام الشيخ النائيني بمساعدة العلماء في تحركاتهم وخطواتهم وفي مقدمتهم الشيخ الآخوند والوقوف إلى جانبه من أجل إيقاف تقدم القوات الروسية نحو طهران، وإجبار الروس على الانسحاب من بلاد فارس، كان أول عمل قام به مع باقي

علماء النجف الاشرف الدعوة إلى نبذ الخلافات وتوحيد الجهود بين العلماء من كلا التيارين "المشروطة" و"المستبدة" فسعى مع الشيخ الآخوند والشيخ عبد الله المازندراني الذين دعوا الى تعطيل الدروس وصلاة الجماعة^(٢٢).

مواقف الميرزا النائيني من الاحداث التي شهدها العراق ١٩١٤-١٩٣٦
عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، ونزول القوات البريطانية في مدينة الفاو في البصرة، استجاب اكثر العراقيين بما فيهم سكان الفرات الاوسط لنداء المرجعية التي اعلنت فتوى الجهاد تحت زعامات دينية كبيرة، ولكن لم تسلط الاضواء على الدور الذي اضطلع به الميرزا النائيني في الاستجابة والتأييد لفتاوي الجهاد التي اطلقت آنذاك.

يشير احد الباحثين الى ان سبب ذلك يعود الى ان الميرزا النائيني قد شارك في حركة الجهاد ولم يكن بإمكانه أن يلعب دوراً مؤثراً وبارزاً فيها لوجود مراجع كبار ولكن السيد شهاب الدين المرعشي ١٩٠١-١٩٩١م^(٢٣) ذكر برسالة كتبها إلى الأستاذ "عبد الهادي الحائري" بتاريخ ١٥ أيار ١٩٧٢م ، في هذا الصدد :

" كنت في ذلك الوقت شاباً اقدم الماء للمجاهدين عند اطراف مخيماتهم وقد تواجد اكثر العلماء ومجتهدي الشيعة في مختلف جبهات الحرب وكان الميرزا النائيني واحداً منهم وبالرغم من انه لم يكن ذا محط اهتمام بالنسبة للمراجع الكبار أمثال "السيد محمد كاظم اليزدي" و"الشيخ محمد تقي الشيرازي" فان الميرزا النائيني كان مشاركاً ونشطاً حتى يمكن القول ، بان النشاطات والخطوات التي قام بها العلماء في حركة الجهاد ، كانت نتيجة التشجيع الذي قام به الميرزا محمد حسين النائيني^(٢٤).

واستناداً إلى ما تقدم من القول بان الميرزا النائيني كان مشاركاً فاعلاً ضمن المجاهدين في حركة الجهاد ضد البريطانيين وإلى ما يحمله من وعي وفكر تحرري ومواقف جهادية ضد البريطانيين.

ولما احتل العراق على يد الإنكليز بعد الحرب العالمية الأولى، وفي أسلوب أدارتها (بريطانيا) للعراق عن طريق اجراء استفتاء حول نوع الحكومة الواجب تطبيقها في العراق ،

كتبت بريطانيا برقية إلى السر آرنولد. تي. ولسن (A. T. Wilson)^(٢٥) بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨م جاء فيها: "أن حكومة صاحب الجلالة ستساعد على تأسيس حكومة وطنية في المنطقة المحررة ... وإننا نرغب بصوة خاصة أن تقدموا إلينا البيانات الموثوقة حول نظر السكان حول الامور التالية: ١. هل يرغبون في دولة عربية تحت الوصاية البريطانية؟ ٢. هل يرغبون في هذه الحالة برئيس عربي؟ ومن هو الرئيس الذي يريدونه؟ وان يكون تعبير آراء السكان نزيهاً"، وبعدها عمل ولسن على تنفيذ هذه التعليمات وأجراء الاستفتاء العام وأراد أن يجعل مدينة النجف الاشرف أولى المدن العراقية، وان يكون الاستفتاء فيها تحت إدارته شخصياً لكي تكون النتيجة المعلنة فيها قدوة للمدن الاخرى من جهة ولأهميتها من الناحية السياسية والاجتماعية، لانها مركز الزعامة الدينية (المرجعية) ليس في العراق وحده بل في العالم الإسلامي بأسره من جهة أخرى، ثم أنها مثلت ساحة المعارضة الأولى للحكم البريطاني ثالثاً، وعلى الرغم من إغفال المصادر إلى الإشارة إلى موقف الميرزا النائيني من عملية الاستفتاء فان هناك "مضبطة"^(٢٦) موقعة من قبل الميرزا النائيني تحمل في متنها رداً على أجوبة الاستفتاء، جاء فيها: "دولة عربية وطنية، يرأسها ملك عربي مسلم، مقيد بمجلس تشريعي وطني"، ولكن هذه المضبطة كانت متأخرة لتاريخ الاستفتاء لانها وقعت بتاريخ ٦ حزيران ١٩٢٠^(٢٧).

وبعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق وتنصيب الملك فيصل في آب ١٩٢١ ملكاً على العراق، أراد البريطانيون تعيين وزراء للدولة الجديدة ومجلس نيابي، وقد رشح عبد الرحمن النقيب لرئاسة الوزارة فيما يسمى بالاستقلال، وكان المراجع في رية وشك من هذه النوايا، وحينما ازمعت الحكومة على تشكيل المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤^(٢٨)، رفض الميرزا النائيني هذا الوضع، فأصدر فتوى تقضي بتحريم المشاركة في الانتخابات اذ اعتبر الاستقلال اسماً وقد ساندته في ذلك عدد كبير من العلماء، ونتيجة السياسة التي اتبعتها الحكومة العراقية بحق بعض العلماء بنفيهم خارج العراق، قرر الميرزا النائيني مغادرة البلد احتجاجاً على هذا القرار، ونتيجة الضجة التي أحدثتها هذه التطورات وقيام المظاهرات في جنوب ووسط الفرات الاوسط والنحاء متفرقة

أخرى، اضطرت الحكومة الى ارسال وفد لمفاوضة العلماء لتهدئة الاوضاع المضطربة، فعاد الميرزا الى العراق^(٢٩)، بعد ما شرط عليه ان لا يتدخل في أمور المملكة السياسية فبقي فيه الى ان توفي الميرزا النائيني عام ١٩٣٦ في النجف الأشرف ودفن فيها^(٣٠). لم يكن الشيخ الميرزا النائيني الشخص الوحيد من رجال الدين والفكر الاسلامي ممن تأثروا بعوامل النهضة الفكرية التي اجتاحت الوطن العربي، بل هناك رموز دينية أخرى كانت لها رؤى مختلفة في مضمار هذا التطور، لتتولد من مفاهيم جديدة للفكر السياسي الاسلامي، ولعل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء هو خير نموذج على ذلك.

الخاتمة

ان مراحل التغيير التي شهدتها العراق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعي، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديدًا بعد عام ١٨٦٩ ومطلع القرن العشرين، قد ترتب عنها النتائج الآتية:

١- ظهور فئة اجتماعية جديدة تبنت مفاهيم التغيير هذه وواكبت مرحلة التطور في هيكلية بناء العراق خلال هذه المرحلة، ويتضح ذلك بصورة جلية من خلال انتشار الصحافة، وعملية التلاقح الفكري بين ابناء هذه الفئة وبين إقرانهم في انحاء مختلفة من الوطن العربي، علماً ان بواد التغيير هذه لم تقتصر على المدن الكبرى في العراق بل شملت المدن الاخرى، ولعل مدينة النجف الاشرف كانت من الرائدة في هذا المضمار، على الرغم من ان التيار الديني المحافظ السائد فيها.

٢- تبني بعض العلماء من المرجعية الدينية مبدأ التجديد، وبما يتلائم مع المفاهيم الاساسية للدين الإسلامي، والتوجه نحو مبدأ التقريب بين المذاهب الدينية، وذلك من خلال الرسائل المتبادلة ما بين علماء النجف الاشرف وعلماء الدين في لبنان ومصر.

٣- عدم اقتصار اثر المرجعية الدينية في النجف الاشرف على الجانب الديني فقط، بل بات حضورها ملموس في مواكبتها الاحداث السياسية التي شهدتها العراق في القرن العشرين، حتى اضحى تأثيرها على المجتمع العراقي اكبر من تأثير السلطة الحاكمة وساستها، بل انها لم تكن بمنأى كذلك حتى عن الاحداث التي شهدتها الوطن العربي،

فكان لقادتها تماس مباشر مع القضايا العربية وذلك من خلال الفتاوى التي كان يصدرونها مناصرة هذه القضايا.

الملخص:

درس الفكر السياسي والإسلامي في العراق ليعالج التفسير الفلسفي والفكري لمفهوم الفكر السياسي، ثم رؤية الفقهاء المسلمين لهذا المفهوم ليتج عنه الفكر السياسي الإسلامي.

إذ تبنى بعض العلماء من المرجعية الديني مبدأ التجديد وبما يتلاءم مع المفاهيم الأساسية للدين الإسلامي، وكذلك عدم اقتصار دور المرجعية الدينية في النجف الاشرف على الجانب الديني فقط، بل كان دورها ملموس في مواكبتها للأحداث السياسية التي شهدتها العراق في القرن العشرين، وكان الدور الكبير الذي تطلع له الشيخ محمد حسين النائيني في قيادة الحوزة العلمية بانعكاس كبيراً في تبلور مفهوم الفكر السياسي في العراق، لعدم فصلهما الدين عن السياسة بل أن كاشف الغطاء كان يرى بتكميل الدين السياسة وفق مفهومه للفكر السياسي، بما يتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي السمحة.

Abstract:

studied Islamic political thought and in Iraq to address the philosophical and intellectual interpretation of the concept of political thought and vision of Muslim jurists of this concept to result in Islamic political thought.

The adoption of some scientists of reference of religious principle renewal and consistent with the basic concepts of the Islamic religion, as well as not limiting religious authority in Najaf on the religious side only, but was tangible to keep pace with political events in Iraq in the twentieth century, and it was great role aspiration Sheikh Mohammed Hussein in the leadership of the Hawza a significant reversal in the crystallization of the concept of political thought in Iraq, the lack of separation of religion from

politics, but that the detector cover he saw supplement debt policy according to his concept of political thought in line with.

الهوامش:

(١) محمد جبار ابراهيم، البنية الاجتماعية والاقتصادية واثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٦)، ص ١٢٤؛ ينظر الملحق رقم (١) من هذا البحث.

(٢) محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف، ط ١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨)، ص ٥١.

(٣) مدينة نائين: ترجع في أصلها إلى إحدى الأبنية اليهودية القديمة فتعرف بالعبرية باسم "الجمال" ويقال لها "نين" ويطلق عليها "نائن" أو "نائين"، وهي مدينة صغيرة تابعة في إدارتها لـ "أصفهان" وتبعد عنها حوالي (١٢٠ كم) شرق أصفهان. للمزيد من التفاصيل ينظر: امجد سعد شلال المحاوي، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٦)، ص ٨.

(٤) السيد محسن الأمين، العاملي أعيان الشيعة،، نح حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات (بيروت - د.د) ٥٤/٦ : امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ١٧-١٨.

(٥) علي عبد المحسن البغدادي، الدولة في الفكر العربي المعاصر الميرزا النائيني - انموذجاً-، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٩)، ص ٥٤.

(٦) للمزيد من التفاصيل حول مبتكرات علم الاصول عند الميرزا النائيني وتفسير تفرعاتها الدقيقة. ينظر: محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ٦٧-٧٦.

(٧) على صعيد المذاهب الإسلامية، كان ظهور الفقه السياسي فيها قائماً على أساس شرعية الحكم القائم كممثل الحكم الاموي والعباسي، فهو حكم شرعي يستغني عن الإثبات من وجهة نظراغلب المذاهب الإسلامية، فان فقهاء القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي عالجوا المفردات القائمة من زاوية التبرير والتماس المسوغات فظهرت نظريات منها ولاية العهد و البيعة . . . فتلاحظ بان قاعدة الشورى التي يمسك بها الشرع الاسلامي في مجال الحكم والدولة لم يبق منها مضمون واقعي، فظنية ولاية العهد تسمح للخليفة بان ينصب أبنة أو أخاه خلفاً له دون معارض ونظرية البيعة لدى بعض الفقهاء تعتبر الحكم شرعاً حتى وان تمت بيعته بأفراد قلائل لا يتجاوزون عدد الاصابع، ومع نظريات كهذه ماذا يبقى للشورى. للمزيد من التفاصيل ينظر: امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ٦١.

(٨) علي عبد المحسن البغدادي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٩) السيد محمد جمال الدين الافغاني: هو محمد جمال الدين بن صفدر بن علي بن المير رضي الدين بن محمد بن القاضي المير أصيل الدين، وقد اختلف المؤرخون في عودة نسبه الى بلاد فارس او الافغان، لكنهم يتفقون على أن نسبه يعود إلى أسرة تتصل بآل البيت الأطهار، ولد في قرية (أسعد آباد) إحدى قرى مقاطعة (كتر) من أعمال (كابل) في بلاد الأفغان في العام ١٨٣٨، من ابرز المصلحين العرب ومن رواد النهضة الفكرية العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح كريم رياح القتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق (دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل)، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١٠)، ص١ وما بعدها.

(١٠) امجد سعد شلال المحاولي، المصدر السابق، ص ٣٤

(١١) استند الميرزا النائيني في إنجاز كتابه "تنبيه الأمة..." إلى العديد من المصادر تنوعت ما بين مأخوذ من كتاب الله عز وجل "القران الكريم" وأحاديث الرسول ﷺ وخطب الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من كتابه المعروف بـ "نهج البلاغة" وأحاديث الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، المأخوذة عن أصول الكافي وصحيح البخاري، فضلاً عن الرجوع إلى بعض كتب التفسير وأمّهات الكتب التاريخية، الكتاب عبارة عن رسالة كتبت باللغة الفارسية عام ١٩٠٨ وبتقريض الشيخ محمد كاظم الخراساني وبتعليق بعض المجتهدين ومنهم المازنداني. ينظر عمر كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت - د.ت) ج٤/ ١٦ ينظر الملحق رقم (٢).

(١٢) قال الاخوند الخراساني في تقريضه هذا كتاب "هذه الرسالة الشريفة من إفاضات جناب مدار الشريعة، صفوة الفقهاء والمجتهدين، ثقة الاسلام والمسلمين، العالم العامل آغا ميرزا محمد حسين النائيني الغروي دامت افاضاته، أجل من ان تمجد، وحي ان تكون دراستها وتدريسها، سبيلاً الى ادراك ان اصول المشروعية مستمدة من الشريعة الحقة، وهي مفاد وحقيقة الكلمة المباركة ((بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا، واصلح ما كان مفسد من ديانا))، ارجوا ان يدرك ذلك بعين اليقين ان شاء الله". نقلاً عن محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ٧٩؛ علي عبد المحسن البغدادي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(١٣) محمد علي كمال الدين، النجف في ربيع قرن منذ سنة ١٩٠٨ حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر بعد، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، (بيروت: دار القارئ، ٢٠٠٥)، ص ١٣٦-١٣٧.

(١٤) امجد سعد شلال المحاولي، المصدر السابق، ص ٦٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٦٧-٦٨.

(١٦) علي عبد المحسن البغدادي، المصدر السابق، ص ٦٤.

- (١٧) المصدر نفسه، ص ٦٥.
- (١٨) الشيخ محمد كاظم الخراساني: زعيم ديني سياسي ولد عام ١٨٣٩ في خراسان، هاجر الى مدينة النجف الاشرف لتلقي العلوم الدينية فيها، للمزيد من التفاصيل ينظر: علي عبد المطلب المدني، المصدر السابق، ص ١٤.
- (١٩) للمزيد من التفاصيل حول كتاب "تنبيه الامة وتنزيه الملة" ينظر: امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (٢٠) علي عبد المحسن البغدادي، المصدر السابق، ص ٥٩؛ ينظر، صالح المرجان: النجف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٨٦)، ١ / ١٠ وما بعدها.
- (٢١) في ١١ تشرين الثاني ١٩١١م قدمت روسيا إنذاراً إلى الحكومة الإيرانية بقطع علاقتها وشن هجوماً عليها ما لم تستجيب لمطالبها، بعد افتسام بلاد فارس مسبقاً مع بريطانيا ضمن اتفاقية عام ١٩٠٥، للمزيد من التفاصيل حول المطالب الروسية ينظر: جون ليمبرت، المصدر السابق، ص ١٠٦.
- (٢٢) امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.
- (٢٣) وهو محمد حسين بن السيد شمس الدين المرعشي، ولد في مدينة النجف الاشرف، ثم هاجر إلى طهران عام ١٩٢٤م، وبعدها إلى مدينة قم وحضر عند الشيخ عبد الكريم. للمزيد من التفاصيل ينظر: امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٢٤) امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣.
- (٢٥) السرارنولد. تي. ولسن: هو الحاكم البريطاني السياسي العام في العراق، في عام ١٩١٨م، خلفا للسير برسي كوكس، تخرج من العسكرية البريطانية عام ١٩٠٣ وعين موظفاً سياسياً في الهند غادر العراق عام ١٩٢٠م فخلفه الاخير. ينظر: باقر امين الورد، بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها، (بغداد: مطبعة دار التربية، ١٩٨٤)، ص ٢٨٨.
- (٢٦) للاطلاع على المضبطة موقعة من قبل علماء ووجهاء وزعماء وأعيان مدينتي النجف الاشرف والشامية ومن ضمنهم الميرزا النائيني بتسلسل (٣١) بتاريخ ٦ حزيران ١٩٢٠، ينظر الملحق رقم (٣).
- (٢٧) امجد سعد شلال المحاوي، المصدر السابق، ص ١٦٥-١٦٦.
- (٢٨) عبد الرحمن البزاز: محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ٢، (بغداد، ١٩٦٠)، ص ١٣-٢٥ وفيما يتعلق بنص الفتوى التي اصدرها الميرزا النائيني ينظر: الملحق رقم (٤).
- (٢٩) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨؛ مجمع الفكر الاسلامي، موسوعة مؤلفي الامامية، مطبعة شريعت مجمع الفكر الاسلامي (قم - ١٤٢٠) ج ٢ / ١٣٣.

(٣٠) علي عبد المحسن البغدادي، المصدر السابق، ص ١٤٢.

قائمة المصادر

امجد سعد شلال المحاويلي

١- محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٦)، باقر امين الورد

٢- بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها، (بغداد: مطبعة دار التريية، ١٩٨٤)، ص ٢٨٨. صالح المرجان

٣- النجف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٨٦) صباح كريم رياح الفتلاوي

٤- جمال الدين الأفغاني والعراق (دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل)، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الاداب - ٢٠١٠) عبد الرحمن البزاز

٥- محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ٢، (بغداد، ١٩٦٠) علي عبد المحسن البغدادي

٦- الدولة في الفكر العربي المعاصر الميرزا النائيني - انموذجاً-، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٩) عمر كحالة

٧- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى (بيروت - د.ت) محسن الأمين، العاملي

٨- أعيان الشيعة، نح حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات (بيروت - د.ت) محمد جبار ابراهيم

٩- البنية الاجتماعية والاقتصادية واثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٦) محمد حسين علي الصغير

١٠- قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف، ط ١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨) محمد علي كمال الدين،

- ١١- النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨ حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر بعد، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، (بيروت: دار القارئ، ٢٠٠٥) مجمع الفكر الاسلامي
- ١٢- موسوعة مؤلفي الامامية ، مطبعة شريعة مجمع الفكر الاسلامي (قم - ١٤٢٠)